

تركيا بين 1919 - 1938

اندلعت حرب الاستقلال في تركيا عام 1919 على القوات البريطانية واليونانية اللتان احتلال اسطنبول وازمير وساموس بعد ان استطاعت طرد قوات الاحتلال اصبحت غايتها نضير ادوات العمل السياسي في النظام العثماني وتركزت جهودها على الغاء السلطة والخلافة.

- ثم اتجه مصطفى كمال اتاتوك قائد حرب الاستقلال على ادخال تغييرات راديكاليه (جزرية) على مستوى النظام السياسي حيث استطاع ادخال مفهوم العلمانية في الدستور كما سيطر على المؤسسة التنفيذية بعد ان اصبح رئيساً للجمهورية احتفظ بالاغلبية داخل المؤسسة التشريعية عن طريق المجلس الكبير الوطني التركي وقاد مصطفى كمال حرب التحرير التركية ضد قوات الحلف وساهم في الانقلاب ضد السلطان العثماني محمد (السادس) كل ذلك رافق الاحتلال اليوناني لأزمير 14 ايس 1919 وفي هذا الاثناء برزت شخصية مصطفى كمال اثناء الاحتلال اليوناني حيث مهل الى اسطنبول بعد منحه ايام من الانزال اليوناني لهذه المنطقة عن طريق احد موانئ البحر الاسود.

وان الاحتلال البريطاني والفرنسي واليوناني دفع القادة الاتراك بعد الانتصار على اليونان الى قيادة حملة بضرورة عودة السياسة الى تركيا ورفعوا شعار (تركيا للاتراك).

-محاضرات العالم الثالث

-اروى قحطان وآخرون , تركيا بين العثمانية والعلمانية.

عقدت مؤتمرات تركية محلية لبحث مشكلة الاستقلال الوطني ومن هذه

المؤتمرات:-

أ-مؤتمر (ارضروم) في 10-7-1919 حيث ركز على الدفاع عن المقاطعات التركية الشرقية ثم وقع مع عدد من الشخصيات التركية في 19-7-1919 على بروتوكول اماسيا الذي اوجد وثيقة الدستور الاولى للدولة التركية الحالية اذ ركز على ايجاد حكومة مركزية لمقاومة السيطرة الجديدة. وبعد الانتهاء من اعمال مؤتمر ارضروم صدرت الأوامر جميع القادة العسكريين في الأناضول بعدم تسليم الأسلحة والذخائر الى لجان المراقبة الحليفة وبدعوة السلطان المدينة لإقامة المهرجانات احتفالاً بانخراط المتطوعين في تلك المقاومة. (1)

(1) خضير البديري , التاريخ المعاصر لايران وتركيا , (بيروت, لبنان) , ط2,ص232-233

ب- عقد مؤتمر آخر في 1919/7/23 تحت رئاسة مصطفى كمال اذ قرر اقامة حكومة مؤقتة في الاناضول للدفاع عنها وتهيئة الميثاق الوطني الذي وافق الشعب عليه وأكد الميثاق الوطني على ان المقاطعات الشرقية جزء لا يتجزأ من الاراضي العثمانية ويجب على القوات الاجنبية الانسحاب منها وتأكيد السيادة الوطنية كما عالج عدد من القضايا الاخرى.

ج- ثم عقد مؤتمر سيواس في 11-9-1919 وأكد على النهضة التركية الجديدة وايجاد الاستقلال الكامل للقومية التركية, وتأكيد حدود تركيا الجديدة. واتجه مصطفى كمال للاتحاد السوفيتي لينال مساعدته على اساس فكرة التعاون ضد الامبريالية الاجنبية واستطاع طرد اليونانيين من بلاده والمحافظة على وحدتها.⁽¹⁾

(1) محاضرات العالم الثالث

-عصمت اينونو

توفي مصطفى كمال تاتورك في 1938/11/10 , وفي اليوم التالي منه قام المجلس الوطني التركي الكبير بإنتخاب عصمت اينونو رئيساً للجمهورية , وشرع اينونو قانون الدفاع الوطني في 1940/18, واعطى القانون الصلاحيات واسعة للحكومة في الظروف الطارئة التي فرضتها الحرب العالمية الثانية , سواء منها على الاسعار والبضائع في الاسواق , واستخدام سلطة العمل لإدامة الانتاج, وفرضت الضرائب العالمية في تشرين الثاني 1942 على الثروات.

ومن منذ عام 1939 طراً تغيير على سياسة حزب الشعب الجمهوري فيما يتعلق بالنظام الحزبي وفكرة قيام المعارضة في المجلس الوطني التركي الكبير , واستخدمت فرقة نيابية معارضة في مجلس من اعضائها , اطلق عليها اسم "الفرقة النيابية المستقلة" وعدد اعضائها (21) عضواً. وهدف اينونو من تلك الفرقة تهدئة المعارضة السياسية التي انتقدت سياسية اتاتورك والقائمة على نظام الحزب الواحد ومع نهاية الحرب العالمية الثانية ان مصلحة تركيا السياسية والاقتصادية التوجه مع الغرب اولا كما ان انهيار انظمة الحزب الواحد في ايطاليا والمانيا وقبول تركيا اعلان الامم المتحدة ادى الى ضعف نظام الحزب الواحد في تركيا. وحاجة تركيا⁽¹⁾ في هذه المرحلة للمساعدات الامريكية فرض عليها الأخذ بالنظام الديمقراطي في تركيا وإلا فإن الامريكان سوف يمتنعون عن تقديم المساعدات لها فأوصى اينونو عند افتتاح المجلس الوطني 1945 على الغاء القوانين القمعية واجراء تغيير في قانون الانتخابي والانتخاب

(1) محاضرات العالم الثالث

المباشر للنواب وهذا فتح الطريق امام الحياة الديمقراطية كما ان دخول تركيا وتوقيعها على ميثاق الامم المتحدة طرح على ساحة موضوع معنى الحرية ادى الى اتجاهات مضادة ضد نظام الحزب الواحد ولهذا اعلن متحدث باسم الشعب الجمهوري ان سيادة تركيا تقود الى الشعب , قدم اربعة نواب وهم جلال بايار وعدنان مندريس ورفيق كورلتان كان وفؤاد كوبولو (المقترحات الاربعة) اكدت على :

- 1- اعادة الحقوق الفردية في الدستور .
- 2- السماح لتقييدات الحزب .
- 3- اعادة صلاحيات البرلمان والسلطة التشريعية الى المجلس الوطني .
- 4- التعددية الحزبية في النشاط السياسي .
- 5- اعادة انعاش الديمقراطية الاساسية في تركيا .
- 6- كانت لهم مقترحات اخرى في مجال القانون والدستور .⁽¹⁾

(1) محاضرات العالم الثالث